الإنسان الذي يزهر

أ. أحمد زرزور[١]

أجل، هو ذلك الذي يغار من الطائر المجنّح فى السماء،
لأنّه يريد احتضان المختبئين فى شقوق أحزانهم البعيدة
ملوّحاً، لهم، بإمكانية الأمل،
وبأنّ القمح يتهيّأ لمغادرة الأهراء الصدئة،
باتّجاه الأطفال الوامضة عيونهم بأحلام الخبز
وأغنيات الأمّهات.

* * *

أجل، هو ذلك الذى يستطيع دحر الكذب فى القلب،
وفى الكتب،
وفى الشوارع،
وفى الليالي المقمرة،
مشيراً: إلى جسارة الشفاه الحقيقية للكون،
وهى تحثو التراب فى وجوه العميان
الذين يدَّعون غياب المحبين

(١) شاعر إسلامي، من مصر.

والغيورين
والشعراء.

* * *

أجل، إنّه عدو القراصنة
الذين يطاردون ملائكة الحرية
من نهر لنهر
ومن زورق لزورق،
فيثقب بإزميل بشارته: قعر بوارج غرورهم،
منتظراً، بهدوء، غرق هذا العالم الخرب الذي لا يحسن الإنصات إلى الحبّ،
ولايمكنه اكتشاف السنابل
من «زؤان» المماحكات فى الحقول.

* * *

نعم، إنّه الربيعي الدائم، وسط جوقة من الجثث الفاخرة،
والفيروزي العذب، بين طائفة من الأفكار المريضة،
فقط: لأنّه يرفع جبهته
أمام كلّ بكاء لمحرومين،
والجأ بوابة الظلام إلى الشمس الحلال
غير مستعدّ للاستسلام
أمام روزنامة الصمت، أو النسيان.